لعبد الملك ابن مروان رأيت في منامي اني اخذت عبد الله بن الزبير
فسلخته فولني قتاله فولاه فارسله في جيش كثيف من اهل الشام
فحصر ابن الزبير رضي الله عنهما ورمى الكعبة بالمنجنيق ولما رمى به
ارعدت السما وابرقت فخاف اهل الشام فصاح الحجاج هذه صواعق
تهامه وانا ابنها ثم قام ورمى المنجنيق بنفسه فزاد ذلك ولم تزل
صاعقة تتبعها اخرى حتى قتلت اثني عشر رجلا من اهل الشام فخاف
اهل الشام زيادة قال بعضهم ولا زال الحجاج يحصرهم بالرمي بالمنجنيق
ولم تزل الكعبه ترمى بالمنجنيق حتى هدمت وحرقت استارها حتى صارت
كالفحم اي وفيه انه لو كانت هدمت او حرقت لاعيد بناؤها او اصلحت
بالترميم ولو وقع ذلك لنقل لانه مما تتوفر الدواعي على نقله ولعل
هذا اشتبه على بعض الرواة فظن ان الذي وقع من جيش يزيد واقع
من الحجاج فان قيل هلا اهلك الله من نصب المنجنيق على الكعبه
كما اهلك ابرهة قلت لانه من نصب المنجنيق لم يرد هدم الكعبه
بخلاف ابرهة كما تقدم وفيه انه قد يشكل كونه حرما امنا وفي البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حين وقع بينه وبين ابن الزبير
رضي الله عنهما اي وامره بان يخرج الى الطايف وتهدده على ما تقدم
قلت ابوه الزبير وامه اسما وخالته عايشة وجده ابو بكر وجدته
صفيه وفي رواية عنه انه قال اما ابوه فحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد الزبير واما جده فصاحب الغار يريد ابا بكر رضي الله عنه واما امه
فذات النطاقين يريد اسما رضي الله عنها واما عمته فزوج النبي صلى الله عليه وسلم
يريد خديجة رضي الله عنها واما عمة النبي صلى الله عليه وسلم فجدته يريد
صفية ثم عفيف في الاسلام وقارئ للقران ولما قتل عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما ارتجت مكه بالبكا فجمع الحجاج الناس وخطبهم وقال

في خطبته الا ان ابن الزبير كان من خيار هذه الامة الا انه نازع الحق
اهله ان الله خلق ادم بيده ونفخ فيه من روحه واسكنه جنته فلما
اخطأ اخرجه من الجنة بخطيئته وادم اكرم على الله من ابن الزبير والجنة
اعظم حرمة من الكعبة اذكروا الله يذكركم اي ومن اعلام نبوته صلى الله
عليه وسلم ما روي ان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لما ولد نظر اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اهو هو فلما سمعت بذلك امه رضي
الله عنها امسكت عن ارضاعه رضي الله عنه فقال لها صلى الله عليه وسلم
ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن
البيت او ليقتلن دونه وفي حياة الحيوان ان العرب اذا ارادوا مدح
الانسان قالوا كبش واذا ارادوا ذمه قالوا تيس ومن ثم قال
صلى الله عليه وسلم في المحلل التيس المستعار ويقال ان
الحجاج بعد قتل ابن الزبير رضي الله عنهما ذهب الى المدينة وقبل
وجهه الشام فرأى شيخا خارجا من المدينة فسأله عن حال اهل المدينة
فقال بشر حال قتل ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من
قتله قال الفاجر اللعين الحجاج عليه لعاين الله ورسله من قليل المراقبة
لله فغضب الحجاج غضبا شديدا ثم قال ايها الشيخ اتعرف الحجاج اذا رايته
قال نعم ولا عرفه الله خيرا ولا وقاه الله ضيرا فكشف الحجاج اللثام
عن وجهه وقال ستعلم الان اذا سال دمك الان فلما تحقق الشيخ
انه الحجاج قال ان هذا لهو العجب يا حجاج انا فلان اصرع من الجنون في كل
يوم خمس مرات فقال اذهب لا شفا الله الابعد من جنونه ولا عافاه
وهذا من بله الحجاج من العجب لان اقدامه على القتل وصار ديدنه
ابيه امر لم ينقل عن احد مثله وكان يقول انه يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته
سفك الدما قال بعضهم والاصل في ذلك انه لما ولد لم يقبل

قال

Copyright © King Saud University